

احتضى به أهل الشعر وكرّموه في ظلّ غياب المؤسسات الثقافية

محمد العبدالله يوقع «أعمال الكتابة» في «دار الندوة»

لمى نؤام

احتفاءً بديوان «أعمال الكتابة» للشاعر اللبناني محمد العبدالله، الذي جمع فيه قصائد غنّأها كبار منهم مارسيل خليفة وأميمة خليل وأحمد قعبور وسامي حواط، أحيا عشرات الشعراء والكتاب ويعبّد رجال السياسة، أمسية شعرية في «دار الندوة» في بيروت، بحضور حشد من المثقفين وأصحاب القلم والإعلاميين.

شارك في قراءة قصائد العبدالله كل من الشعراء: عصام العبدالله، جودت فخر الدين، محمد علي شمس الدين، شوقي بزيغ، حسن عبد الله، عباس بيضون، حسن داود، لوركا سببتي، حسن م. عبد الله، علي عبد الله، غسان مراد، والروائي رشيد الضعيف، والكتّاب كريم مرّوق. ثمّ قدّم الشاعر المحقّق به قصيدة طويلة كتّحيتها للمشاركين في الأمسية.

محمد العبدالله، شاعر برز في السبعينات من القرن الماضي، وخطّ لنفسه أسلوباً شعرياً متميّزاً، جمع بين الفلسفة والحُبّ والدولي، الحياة، بين السرّية والسياسة والتحدّي، بالمحكيّة تارةً، وبالصحّي طوراً. له من المؤلفات ما يفوق 11 مجموعة شعرية، وتُصوص مسرحية وقصصية، حصل على إجازة في الفلسفة من الجامعة العربية في بيروت 1973، وعلى شهادة الكفاءة في الأدب العربي من كلية التربية - الجامعة اللبنانية، وعلى دبلوم الدراسات المعقّقة



في الأدب العربي عام 1975، وعلى شهادة السوربون الثالثة عام 1977. اشتغل بالصحافة في الصحف والمجلات التالية: السفير، النهار العربي والدولي، الحياة، الموقف العربي، المستقبل، كما قدّم بعض الأعمال الإذاعية. وأصدر مجلة «اليوم السابع» الثقافية التي توقفت بعد وقت.

له داووين شعرية عدّة نذكر منها: «رسائل الوحشة» (1979)، «بعد ظهر نبيذ أحمر... بعد ظهر خطا كبير» (شعر – قصص 1981)، «جموع تكسير» (1984)، «حببتي الدولة» (تغريبة 1986)، «تأنف»

(1987)، «بعد قليل من الحب... بعد الحب بقليل» (1992)، «قمر النّج على النّارنج» (1998)، «ملاهوادة»، «لحم السعادة»، و«حال الحور»، أما كتّابه «أعمال الكتابة» الصادر عن «دار الفارابي»، فهو بمثابة مجموعة قصائد بالمحكيّة غنّأها مارسيل خليفة وأحمد قعبور وأميمة الخليل وسامي حواط، وفيه أيضاً نصوص قصيرة.

يقول الشاعر شوقي بزيغ: «محمد

«ما لم تقله العرّافة»... مجموعة شعرية لعبد السلام العبوسي

تنحاز إلى الشعر العمودي بمضمون حدائثوي

محمد خالد الخضر

يقدم الشاعر عبد السلام العبوسي في مجموعته الجديدة «ما لم تقله العرّافة» قصائد تنتمي في شكلها إلى أسلوب الشطريين، وفي مضمونها إلى الحدائثة الشعرية التي تتفتح على آفاق جديدة لتكسب موهبة متفكّة وواعية لدى الشاعر.

استخدم الشاعر في قصائده المجموعة الأدوات وربطها بالإنفاظ المكوّنة للتعبير المعنوي لنضّ القصيدة المتغلب على أيّ خلل بنيوي، فضاءت بينما نمرصوص متماسك لا مجال لرحاف أو علة في انسياب حركة الحدث كقوله في قصيدة «أرم عصاك لأمتدي»:

قل يا أي من من بنيك سيفلح
أو ولم تقل لي إنني لا أصلح
من بذل النص العتيق بجمرة
وانزاح يبحر بالمريد ويسطح
ها قد بلغت الأربعين وخمسة
وتجد في المي عصاك وأمزح؟

وفي قصيدة بعنوان «حصرم العشق» يمزج العبوسي الدلالة بالوقّة التعبيرية التي أوردها في الإنفاظ والمفردات وبإيati المعنى بإتجاهه الغنائي الذي يجعل المجتمع المدني والموضوع مدلولاً وموحياً في آن، ثمّ يطرّز ما أتى به بحرف الروي التي إختار له الهاء المضمومة لتناسب موسيقى البحر الكامل وصولاً إلى إقتفاء خامته الحدث فيقول:

كانت أصابعه تعلق نجحها

والحظّ يرسم في الرمال خطاه
ما بين أنثى البرتقال وبينه
قلب تعود أنّ تدور رحاه
تركت على ناي الغريب رضابها

وشما يقبل للعناق لظأدا!
ثمّ يذهب الشاعر في قصيدته «دموع التراب» إلى سمو

معنوي واتجاه إلى تقديس الوطن وتخطيط الإنتماء له، فيجعل من الرمز حالة إبداعية حديثة الابتكار ومورقة العهد ليجمع في تجديده الحدائوي بين الأصالة والمعاصرة التي يجب أن تلتزم بالحقيقة والكيئونة الشعرية، حتى تصنع تطورها وتجاوز الماضي فيقول:

اللبل رمحك بيد أنك مقرر
وإذا تموت فكيف يعدك تكبر
معناك ماء والتفانعة أظلع
وبغير عشقك لا تموت الأنهر
وطني جمعتك من شظايا أعين
فباي عين إن عميت ستتمصر؟

وفي نسيجه الشعري يكوّن العبوسي رؤاه عبر صور مشكلة من عناصر الكون متجاوزاً بذلك البيئة المكانية والفترة الزمنية بكل ما تحتويهما، ليأتي بما يرغب من معنى أو صورة فيقول في قصيدة «سهيل مفرد»:
في القلب وشم من سهيل جنانته
تركوا المكان وحيروه بذاته
بينش يلون إذا تجهّم ليله
واشباب يجمع من شجون شتاته

البناء

لم يمنح أبداً أن تكون المسافة بينه وبين قلبه معدومة تماماً، فهو عيزر عن وجدان جبل بكامله وهو جبل ما قبل الحرب بقصائد منها: بيروت، الدم الزراعي، ومظاهرة التي أمداها إلى حبيبتها وهي تداس بأرجل الشرطة آنذاك.»

وقالت الشاعرة لوركا سببتي: «الشاعر والكتّاب محمد العبدالله مدرسة في الشعر الحديث. شعره مفاجئ وصادم، خارج عن المعايير والطقوس والقيود. لقد كسر قيود الشعر الحديث الذي هو بلا قيود، ومن المفترض أن يكزّم منذ زمن، وأنا حاورته مرّتين في إذاعة صوت الشعب وكان حواراي معه من أجل الحوارات التي أجرينها.»

بدوره، قال الشاعر حسن م. عبد الله: «هذا التكريم للشاعر والكتّاب محمد العبدالله يأتي في وقت متأخر جداً، والغلب ليس عى الشعراء إنما على المؤسسات الثقافية اللبنانية، ويشكل خاص وزارة الثقافة وأتحد الكتاب اللبنانيين، فالحرّي بهم أن يلتقطوا اللحظة العسرة في حياة كبار المثقفين والشعراء اللبنانيين وأن يعملوا على إعطاء هذا الشاعر أو المثقف أو الروائي حقّه.

محمد العبدالله واحد من الشعراء الكبار لبنانياً وعربياً، ابتدع أسلوباً شعرياً جديداً، وواجه الحياة بكل أعقادها الثقافية والفكرية والوجودية والفلسفية حتى رفع الحياة من يومياتها وشوارعها، ووضعها في نضّ شعري هائل، يمكن تدريسه في المدارس والجامعات.»

الأخرى في آن:

قدر المفارق أنّ يتغلّزّ بتمه
ليتيه سطرًا بين ستّ جهاته!
ويؤخذ عن الشاعر في بعض نصوصه أنه على رغم قوتها

ووفير دلالتها وخصوبة صورها، يستخدم طرقًا في مطلع بعض قصائده لا تتلاءم مع قوة دبيباجته، فلا يتوافق الروي نهاية الصدر في مطلع القصيدة مع نهاية العجز كما هو معتاد كقوله في «رموشها سرب زرازير»:

حسب عينيتها رموش ظلهما
كجنّاح الليل يغري بالسهل
وقوله في قصيدة «غزة فارسة البحر»:

بغزة ألوان الحياة عصيّة
وفيها دم يسمو بكلّ ملحد!

المجموعة الصادرة عن «الهيئة العامة السورية للكتاب» عام 2016 والتي وقعت في 120 صفحة من القطع الوسط، استطاعت توفير أسس القصيدة الحديثة الحقيقية لتميّزها بالصورة ومقوماتها عبر الاستعارات والدلالات والكتّابات بأسلوب حرص على العفوية في طرح ما يريد الشاعر.

والشاعر عبد السلام محمد العبوسي من مواليد مدينة القحطانية في محافظة الحسكة عام 1970، يحل شهادة أهلية التعليم الإعدادي قسم اللغة العربية، وعمل مدرّساً لمادة اللغة العربية في مدارس القحطانية، وله عدة إصدارات شعرية مطبوعة وينشر نتاجه في الصحف والمجلات، وحاز جوائز شعرية داخل سورية وخارجها.

«الهايكو» في معادلات القبض على باسكال...

أصابع قطعوها ونهراً أكلوا ثيابه!

النمسا ـ طلال مرتضى

أنهتحتها قصص «تفاصيل» كتابها الأول، خرجت من صوتها لتلقف عند زبح الهامش المنفّي من دفتر حسابها، وبين جملتين معترضتين وضعت «فاصلة» لكل ما تقدّم وتأخّر..

لم تكن لترتضي الاستكانة، تبقت بحواسها كلّها أنّ «أنجلو» القادم من حبر القصيد، سوف يسقط عنها شبهة التأويل، حينما رأها تلوذ وراء بيوت الشعر لتواري حيز حيكبتها المنتقاة.

الذين يعرفون باسكال صوما يعون تماماً أنّها تعمل على تشكيل صوت شعريّ يخضها هي لا سواها، من هنا ذهبت نحو الجغرافيا القصية، لتقتعل ما تريد من دون تحيّرٍ إلا لذاتها، حين انتهجت من مقولة «الهايكو» سبيلاً للخلاص من هوج عصف شعري وإبل يفور داخل أوردتها.

تعريفًا: «الهايكو» فنّ أدبي من فنون الإيجاز، يعود الفضل في ازدهاره إلى المعلم الياباني «باشو الكبير»، ومن أعمدة هذا الفنّ الشاعر «يوسون»، و«ماسا زاوكا شيكي» و«ناتسومي سوسوكي». وكفنّ أدبي له علائقه الخاصة، فإنه نحى نحو مواضيع الطبيعة ليشي بأصالة إعطاه، حين حُملت قصائده بمفردات موسميّة تحمل إحساساً بالغ الرهافة باعتبارها على بلاغة الديق، عمن الجناس وغيره، من دون الإهتمام بالليانية كالنثاشيه والاستعارات.

ويعزى لـ«الهايكو» أنّه كان السبب الرئيس في تجلّي المدرسة أو النظرية «الصورية» الإنكلو ـ أميركية، التي راجت مؤخرًا وتأثر بها الكثيرون أمثال، إيمي لويل، كونراد آيكن وآخرون. استطاعت باسكال صوما من خلال تناولها لآفاظًا بسيطة بعيدة عن التأنق الموشى بكلمات مزخرفة، أن ترسم بصمتها الخاصة بدقّ عفوي فياض: في الظهيرة التي خلف بيتنا

نهزُ أكلوا ثيابه

ثم قالوا إن وحشًا يجول في القرية!

هذا الانسياب اللافت لدى صوما أسس أصواتًا داخل النصوص، محسوسة من خلال حواريتها مع ذاتها ومع الفراغ:

ماذا تعرف عن الوحدة

قل لي؟

هل سبق أن حُضرت فنجانّي قهوة

وأحدك

والآخرك أيضًا؟

الدكتور راميّر الطويلة، مؤسس مشروع «الهايكو العربي» يقول: إن التعبير عن مشاعر جياشة وأحاسيس عميقة بنظرة تأملية يظهر «الهايكيست» فيها عنصر الدهشة، لتصل إلى المثقبي مسببة له لحظة من الذهول.

الخاتم صبق على حزتي

أهدني ابتسامًا!

ثم تقول:

مذ لم يعد موت الآخرين

يحزّنتي



الطرف الآخر الذي يتوهم المثقف عدم الوقوع فيه، علاقات وروابط طرفي الثنائية فيما بينهما.

وإذا ما فهمنا ضروب النقد -والنقد المضاد المأزسة من قبل طبقة المثقفين التي تشتمل، دائمًا سلفًا، على ضروب الإنواج التي من شأن (الذات، في ذاتيتها)، تكون أمام وهم هو الأكثر وطأة على حقل الفهم اليوم. هو هذا: وهم اسمه الأنا ـ الذات. إنه وهم يقلق باب الفهم الكلي: يُغيّب ويحجب الكثير الكثير من الموضوعات (موضوعات العالم، والموضوعات التي من شأن علوم الإنسان والمجتمع) في أنّ تتبدّى كما هي نفسها أمامنا. وهم الذات، والذات وصفيها وهما، والغياص الصريح للضروب المختلفة التي تقوم على أرضية (تجاوز ـ الذات ـ لذاتها ـ من ـ أجل ـ الفهم الكلي)، لهي أشياء تجعل منا، لا في العراق فحسب، بل في البلدان العربية بعامة، وبالتالي في الفكر العربي بعامة، فأرغين من أيّ قضية مجتمعيّة كئيّة: إصلاحية كانت، أو كفاحية، أو فضائية، مبيّنًا أنّه حينما تنحصر الذوات، والأنوات، ويحضر صراع يغيب عنه كل المعايير، والمعادلات الضابطة له: الصراعات الذاتية داخل طبقة المثقفين فنقد لوجود معيار علميّ ضمن علوم المجتمع والإنسان (وفي عبارة أكثر صرامة: علوم الروح) فالصراع المعرفي من هذا النوع، وأمثاله الكثير الكثير في حقل النقاش بين المثقفين في عالمنا العربي، الذي يفقد لوحدة المفاهيم، ووحدة المعايير العلمية، وحتى الفكرة، صراع قفوضي فأرغ أعمى ذهاب إلى العدم.

هكذا، تجد المثقف يهرب إلى ضروب وجود (الذات ـ في ـ ذاتيتها)، ويتوهم أنّه يذهب إلى بناء فهم للعالم يرسم معالم الطريق إلى (الـينبغي ـ أن ـ يكون)، فهكذا، تكون الذات خارج العالم في معنى وجودي رأيّ عميق.
* كاتب وناقد عراقي

ثقافة وفنون



أدركت أنني متّ ولم أنتهه!

أمام هذا الإيغال في الجمال المتكاثف من المعاني العميقة والمنجزّة بحركات بسيطة سهلة متمتعة، نضعنا أمام إدهاش حقيقي، لربما لم ننتهيه له خلال تعاطينا

السرر أننا

ناكل أظافر اللّعب

التي فينا

وأنا لسنا أطفالاً

بما يكفي

حتى نبكي ألم اللّعب

التي فينا!

وفي موضع ما، تسقط الأمؤولة بحساسة سلسة بعيداً عن التمسّح:

هذه الأصابع التي غادروها

بالسدّاجة ذاتها

عادوا إليها بألأف الأقدام

وحين لم تعرفهم

قطعوها!

ثم تتّرح نحو عمق الدلالات لتناصّ القول البيبائي:

لحك تقول

حبيتي هزي بابك حتّى تغفل العالم.

ذات مقال، سالها الإعلاميّ طلال سلمان: أين تختزنين كل هذا الشغف، كل هذا العشق للحياة، كل هذه التجربة المريرة والقدرة على صوغها شعراً، أيتها المرأة التي كنت أظنك طفلة فإذا أنت غارقة في لجة العشق.

دابت الشاعرة إلى تفعيل مضمرات مقولتها بيئها النفس الواقعية الصادمة في كثير من الأحيان وذلك لتنجو من الكنايات المواربة التي تنطوي تحت شبهات التأويل: أحاول أن أفهم العالم بلا نظارتين.

لم تستكثن لبرهة لتوقف الجدل الدائر بين أناها الدائمة المتوثبة والعمامي المحسوس المكتظ بالمتناقضات، ليبيّر المفزّر المدلول الكثير من الأسئلة المستباجة:

لا أحد يعلم

كم يتقاضى البحر

مقابل كل هذا الصمت.

وفي لحظة تجلّ، تنظر بعين الناقد العلم لتثري

المقام:

تخلّج شكل الكلمة الأخيرة

وهي تخرج عن القافية

تخلّج كيف تغف لها كل القوافي المتوازية

عند قارعة المعنى

المعنى قافية مكسورة.

من علمها فنّ الغواية، باسكال صوما تطوي بنا صفّتي منجزها الأخير، لتلوّ ترتكتي ألوك ريق دهشتي من دون ارتواء:

أنا مغادرة الآن

تركت لك قلبا في الفلّاجة

كويت ملايبك وعلقتها

مكان الصورة الكبيرة

التي كسرتها لتؤي

ملاحظة أخيرة

يذكر أنّ مجموعة «فاصلة» للشاعرة باسكال صوما، صدرت عن «دار الروسم» العراقية. 2016.

المصدر

الصغار يغنون الكبار

ويهملون نجوم العصر!

■ **هنادي عيسى**

بعد عرض ثلاث حلقات من برنامج «the voice kids» على شاشة «mbc»، يلفت نظرننا أعمالاً لنجوم هذا العصر، فكانت اختياراً منهم أيضاً طريية، ما يدل على أنّ الأغنيات التي يسمعونها الأمر جذابة على الكبار والصغار معاً، ويستطيع استمانتهم بكلمات قبليّة.

أما نانسى عجرم، فهي في مكانها الصحيح لأنها شخصية محببة لدى الصغار، وأمّ لطفنتين وتعرف كيف تتعامل مع الأطفال. أما تامر حسني فهو لا يزال يبدو في الحلقات الفني المستقبلّي نوعاً ما، لأنها تجربته الأولى.

أما اللافت في مواهب «the voice kids»، أنّ 99 في المئة من المشاركين حتى الآن قدموا مواهبهم عبر أغنيات طريية صعبة، منها لأم كلثوم وصباح فخري وسيد درويش.. أما من اختار أعمالاً لنجوم هذا العصر، فكانت اختياراً منهم أيضاً طريية، ما يدل على أنّ الأغنيات التي يسمعونها من مطربي هذا الجيل لا ترسخ في أذهانهم، وهذا الأمر يبشر بالخير، لأن الجيل الفني المستقبلّي الذي سيفتح الساحة الغنائية بعد خمس سنوات أو أكثر، يملك الحسنّ الفني العالي، ولن يقدم أعمالاً للمستوى.

إنها علامة إنذار لنجومنا العرب الحاليين، مفادها أنّ انتبهوا، يبدو أنّ أغنياكم لن تدخل أرشيف تاريخ الفنّ العربي.